في الثورة والثوار

الثورة المنشودة بدأت، لا محالة!

تحتاج إلى فكر مفكرين ومنهجية قادة متنورين وأهداف مشتركة تجمع بين العقل والقلب.

الثورة المطلوب تعزيزها، ربيع خالد يغمر جنبات الوطن اللبناني بالألق والعطاء، ويمدُّ ظلاله الوارفة على إنسانه فيلفّه بالأمن والأمان.

ما نتوق إليه وطن عزيز منيع، وشعب صلب لا يُكسَر، قويّ لا ينحني، ثابت لا يتزعزع، مبدئي لا يتراجع، منيع على الأخذ عصيّ على الاختراق، وقائد يخرج من صفوف الشعب ليكون باقة ورد وأضمومة ياسمين، ليجعل من الثورة ربيعاً متجدداً يمتد في الزمان، ويتجذّر عميقاً في المكان. من أهداف الثورة المتعدّدة الأبعاد والأوجه:

١- أن يغدو لبنان قلعة حضارية منيعة الجانب بجيشها البطل وشعبها المتماسك وإمكانياتها الذاتية.

٢- السعي الجدي للتقدّم والازدهار في الاقتصاد والانتاج والثقافة والخدمات وكذلك الزراعة لتحقق غلالاً قياسية عبر استصلاح الأراضي ومشاريع الري والسدود من غير اهمالٍ لضرورة الحفاظ على البيئة. زيادة الإنتاج تنويعاً وتحسيناً واعتماد التعددية الاقتصادية.

٣- تطبيق ديمقراطية التعليم والزاميته ومجّانيته فضلاً عن توحيد كتاب التاريخ.

٤- صيانة حرية الفرد وكرامة المواطن.

٥- أن ينطق قائد الثورة بإسم الشعب كلّه، فلا ينطق عن الهوى، ولا يزوغ منه البصر. هكذا تصير الثورة شعباً ويصير الشعب ثورة، ويتعانق الاثنان معاً في نشيد وطني خالد.

٦- أن يتجلى قائد الوطن فارساً مغواراً وسيفاً مشرّعاً في وجه الأعداء والتحديات فيدخل مساحات الوطن كلها. يكون بطلاً في الحرب وضمانة وطنية للسلام الذي ينطلق من سرائر النفوس لا يساوم على مبدأ ولا يفرط في حق.

٧- أن يبرز القائد المنشود شامخاً كالطرد الأشم في زمن عربي حالك ومرتبك. هكذا تغدو الثورة أكثر نضارة والحقوق الوطنية أكثر سطوعاً فيمتدّ عبق ثورته شذى يضمخ العالم العربي الكبير.

٨- أن نعمل لنجعل أجيالنا تجسّد شرف الانتماء إلى القيم الوطنية، فلبنان أولاً، والمقاومة وسيلة محض وطنية وليست هدفاً يتجاوز حدود الوطن، ولبنان وطن مبدئي ونهائي، مدنيّ راسخ الاقدام في تمدّنه ودوره الريادي في المنطقة.

الثورة تفعيل للابداع الروحي والعقلي في نسيج التاريخ انها ثورة الحب الكبير الآتي من رجاء البر ورجاء العدل. هل يتجلى ثوارنا في المستقبل القريب مستنيرين بهذه المعرفة العظيمة التي يعطيها ذوق العلم وذوق القلوب؟ هل ترانا نوفّق بين العقل والقلب؟

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه